

سورة النازعات ٥١-٦٤ | التعليق على تفسير البغوي | يوم

٠٢/٩/٢٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك وهذا اليوم - [00:00:00](#)

وهو الموافق للعشرين من شهر رمضان من عام الف واربع مئة واثنين واربعين نقرأ في درس اه كتاب معالم التنزيل للامام البغوي ولا زلنا في سورة النازعات تفضل يا شيخ اقرأ - [00:00:15](#)

الحمد لله رب العالمين اللهم صلي وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللسامعين رحمه الله قوله عز وجل هل اتاك حديث موسى يقول قد جاءك يا محمد حديث موسى - [00:00:35](#)

اذ ناداه ربه بالوادي المقدس طوى فقال يا موسى اذهب الى فرعون انه طغى حي على وتكبر وكفر بالله اقول هل لك الى ان تزكى ترى اهل الحجاز ويعقوب بتشديد الزاي اي تزكى وتتطهر من الشرك - [00:00:52](#)

وقرأ الآخرون بالتخفيف واصلحوا تتزكى فاضرمت التاء الثانية في الزاي في القراءة الاولى وحذفت في الثانية. ومعناه تتطهر من الشرك اي تسلم وتصلح قال ابن عباس تشهد ان لا اله الا الله - [00:01:13](#)

نعم. قوله طيب تفضل سلام عليكم. قوله اهديك الى ربك فتخشى. اي ادعوك الى عبادة ربك وتوحيده فتخشى عقابك قوله فأراه الآية الكبرى اي وهي العصا واليد البيضاء فكذب بانهما من الله - [00:01:35](#)

وعصا ثم ادبر اي تولى واعرض عن الإيمان يسعى ان يعملوا بالفساد في الارض حشر اي فجمع قومه وجنوده فنادى لما اجتمعوا فقال انا ربكم الاعلى كيف لا رب فوقى وقيل اراد ان الاصنام ارباب وانا ربكم وربها - [00:01:57](#)

فاخذه الله نكال الآخرة والاولى قال الحسن وقتادة عاقبه الله فجعله نكال الآخرة والاولى اي في الدنيا بالفرق وفي الآخرة بالنار وقال مجاهد وجماعة من المفسرين اراد بالآخرة والاولى كلمتي فرعون قوله ما علمت لكم من اله غيري - [00:02:21](#)

وقوله انا ربكم الاعلى وكان بينهما اربعون سنة نعم ان في ذلك اي الذي فعل الذي فعل بفرعون حين كذب وعصى عبرة اي لعظة لمن يخشى الله عز وجل. طيب - [00:02:42](#)

طيب يعني هذه القصة كاملة وهي قصتي وهي قصة فرعون التي ساقها الله سبحانه وتعالى في ثناء هذه السورة وهي موجهة للطغاة من من من الطغاة المجرمين الذين لم يقبلوا دعوة محمد صلى الله عليه وسلم ووقفوا في وجه الدعوة - [00:03:02](#)

وكانها رسالة لهم انكم اذا استمريرتم على ما انتم عليه ولم تقبلوا الحق ان النهاية ستكون كنهاية فرعون فان فرعون فان فرعون جاءه موسى ودعاه الى الله فابى واستكبر وطغى - [00:03:27](#)

وهذه نتيجته اخذه الله نكال الآخرة والاولى فهي تذكير وتسلية للرسول صلى الله عليه وسلم وتصبير له ايضا تذكير لهؤلاء وتهديد لهم بانهم سيكونون مآلهم هذا الطاغية هذا الطاغية هذا المقصود بالقصة كاملة - [00:03:48](#)

ذكر المؤلف هنا يعني معاني هذه الالفاظ وهي واضحة جدا واضحة جدا قال اذهب الى قال الى فرعون انه طغى وقل هل لك الى ان تزكى قال قرأت بقراءتين تزكى او تزكى وكلاهما - [00:04:11](#)

يعني متقارب تزكى اصلها تتزكى بتاء اين ثم ادغمت احدهما بالآخري واصبحت التاء مشددة اصبحت الزاي مشددة اضغمت اضغمت

التاء الثانية بالزعيم فزكى فاصبحت زاي مشددة والمراد التزكية هي تطهير - [00:04:39](#)

من الشرك والكفر والعصيان كما قال هنا قال ان تسلم وتصلح لانه اذا تطهر من الشرك واقبل على التوحيد وقد اسلم قد اسلم وصلحت حاله واهدبك الى ربك فتخشى اي ادعوك الى عبادة الله - [00:05:08](#)

فاذا عبدت ربك خشيت عقابه وتجنبت مساخط الله قال ولكن فرعون وقف ولم يقبل قال قال او لو جئتك بشيء مبين قال فاتي به ان كنت من الصادقين. قال هنا فاراه الاية الكبرى - [00:05:31](#)

قال الاية الكبرى هنا المراد بها هي العصا واليد لانه فالقى عصاه ونزع يده قال فكذب فرعون ولم يقبل كما قال في موضع ما قال ان هذا لساحر عليم. يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره - [00:05:54](#)

كذب بهذه الايتين ولم يقبل وعصى ربه هنا قال ثم ادبر ثم ادبر وتولى واعرض عن الايمان تخلى عن الايمان وبدأ يسعى بالفساد حشر قومه وناداهم قيل انه ناداهم لما جمعهم قال انا ربهم الاعلى. فلا رب غيري - [00:06:11](#)

وقيل انه كانت عنده اصنام يعبدونها فقال انا رب الاصنام وربكم وربكم كما قال الله سبحانه وتعالى في سورة الاعراف قالوا موسى وقوم يفسدوا في الارض ويدركه الهتك يعني يدرك - [00:06:42](#)

لكونك انت الالهة انت الالهة المعوج وقال في موضع اخر ما علمت لكم من اله غيري قال اخذها الله مكان اي عقوبة الآخرة والاولى الى الآخرة هي عقوبة الآخرة النار - [00:07:04](#)

والاولى في الدنيا في الغرق وقال بعضهم الآخرة والاولى الكلمتين التي ذكرهما الكلمتين وهو ادعائه الربوبية وادعائه اللوهمية كل كل ذلك جائز كل هذا جائز لا مانع قال ان في ذلك لعبرة لمن يخشى هذا المقصود - [00:07:27](#)

وهذه هي القصة وخلاصة القصة ان في ذلك لعبرة يخشى الله يعتبر يعتبر بهذا بهذا الطاغية ومآل هذا الطاغية طيب تفضل اقرأ قال ثم خاطب منكري البعثي فقال هانتوما اشد خلقا ام السماء - [00:07:55](#)

يعني اخلقكم بعد الموت اشد عندكم وفي تقديركم ام السماء وهما في قدرة الله واحد لقوله لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس ثم وصف خلق السماء فقال بناها رفع سمكها اي سقفها - [00:08:24](#)

فسواها بلا شطور ولا شقوق ولا فطور واغطش اي اظلم ليلا والغطش والغبش الظلمة واخرج ضحاها اي ابرز واظهر نهارها ونورها واضعفهما الى السماء لان الظلمة والنور كلاهما ينزل من السماء - [00:08:43](#)

والارض بعد ذلك اي بعد خلق السماء جحاها اي بسطها ودحوا البسط قال ابن عباس خلق الله الارض باقواتها من غير ان يجحوها قبل السماء ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات ثم دح الارض بعد ذلك - [00:09:06](#)

وقيل معناه والارض مع ذلك دحاها لقوله عز وجل عتل بعد ذلك زنيم اي مع ذلك طيب طيب الان شوف عندنا هانتوما شتي خلقا ام السماء السماء بناها نعم خاطب الله سبحانه وتعالى بعد ذلك اهل مكة وغيره وغيرهم - [00:09:26](#)

كل من اراد ان يعتبر ويتفكر وهو مخاطب فانتم اشد خلقا وكل من انكر انكر البعث وانكر قدرة الله قال انتم اشد خلقا السماء بناها الذي بنى السماء كما قال سبحانه قال والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون - [00:09:55](#)

قال رفع سمكها ما المراد بالسمك هو سقفها هذا قول وبعض المفسرين يقول السمك هو العلو رفع علوها يجعلها مرتفعة عالية بعيدة عن الارض يعني كلها معاني صحيحة والمراد بالسمك هنا سقف السماء - [00:10:21](#)

رفع سقفها والمراد بها علوها اي شاهقة بعيدة عالية وسواها اي جعلها في احسن صورة احسن صورة الى شقوق ولا فطور قال فارجعوا البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر؟ ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسيب - [00:10:48](#)

سماء جميلة حسنة تنظر اليها ولا تمل من النظر فيها واغطش ليلا ان جعل الليل مظلما ليله واخرج ضحاها جعل نهارها نورا مبصرا طيب يقول هنا واطاف اضافهما الى السماء - [00:11:13](#)

لماذا ليلا قال لان الظلمة والنور اله ما ينزل من السماء من العلو الظلمة تأتي من السماء اذا ذهب الشمس جاءت الظلمة وكذلك والقمر في السماء في العلو طيب قال والارض بعد ذلك - [00:11:44](#)

اي بعد خلق السماء دحاها والدحو هنا وبسطها وبعضهم قال ان دحاها جاء تفسيرها ما ذكره الله بعدها اخرج منها ماءها ومرآها دحو الارض هو جعلها صالحة السكنى بعدما خلقها الله سبحانه وتعالى - [00:12:10](#)

مدها وبسطها وجعل فيها الجبال جعل فيها الانهار صالحة للزراعة زرعتها واخرج منها ماءها ومرعاها حتى تكون صالحة لمن يعيش عليها هذا معنى الدحوم هذا معناه قال خلق الله الارض باقواته من غير ان يدحوها - [00:12:39](#)

ثم بعد ذلك اخرج منها يقول هنا التي هل ما الذي خلق اولاً؟ السماء او الارض هنا هنا قال والارض بعد ذلك وفي اية فصلت قل انكم تكفرون بالذي خلق الارض - [00:13:02](#)

ثم قال ثم استووا الى السماء وفي سورة البقرة قال قال سبحانه وتعالى قال ثم استوى الى السماء فسواهن هو الذي جعل لكم ما في الارض او هو الذي خلق لكم ما في الارض - [00:13:30](#)

جميعاً ثم استوى الى السماء دلت الايات بمجموعها ان الله خلق الارض اولاً خلقها في يومين ثم خلق السماوات بعد ذلك في يومين ثم عاد سبحانه وتعالى الى الارض في يومين اي اخرج منها - [00:13:49](#)

اصبح مجموع الايام ستة ايام ستة ايام هذا هذا معنى الايات هذي معنى المؤلف قال الارض بعد ذلك اي بعد خلق السماء اي بسطها مستوى الاستمارة سووهم سبع سماوات يعني خلق الارض ثم استوى الى السماء ثم دحا الارض بعد ذلك - [00:14:14](#)

هذا هو الصحيح وهو الوارد عن ابن عباس وغيره وقيل معنى اخر والارض بعد ذلك اي مع ذلك والصحيح والله اعلم تبقى الاية على ما هي عليه يعني هذا تأويل - [00:14:45](#)

ان يكون بعده بمعنى مع لكن الاصل ان بعد تبقى بعد هذا هذا الصحيح نعم اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها فإذا جاءت الطامة يعني النفخة الثانية التي فيها البعث وقامت القيامة - [00:15:02](#)

القيامة طامة لانها تضم على كل هائلة من وتعلو فوقها وتغمر ما سواها عند العرب الداهية التي لا تستطيع يوم يتذكر ما سعى من خير وشر كرزت الجحيم قال مقاتل - [00:15:40](#)

عنها الغطاء فينظر اليها الخلق فاما من طغى اي واثر الحياة الدنيا على الآخرة ان الجحيم هي المأوى واما من خاف مقام ربه المحارم التي يشتهيها قال مقاتل والرجل معصية فيذكر مقامه لله - [00:16:05](#)

فان الجنة هي يسألونك عن الساعة متى ظهور فيما انت من ذكراها علمها اين تعلمها يا ربي في منتهى علمها عند الله يخشاها قرأ ابو جعفر اي انما انتم من يخاف قيامها - [00:16:29](#)

اي انما ينفع من يخافها لانهم قريش يوم يرونها اي يعاينون يوم القيامة لم يلبسوا دنيا وقيل في قبورهم عشية او ضحاها قال الفراء ليس للعشية ضحى ولكن هذا ظاهر من كلام العرب ان يقولوا - [00:17:02](#)

العشية او غداتها معناه اخر يوم او اوله نظيره قوله لانهم يوم يرون ما يعدون يعني خلاصة الكلام عشان لا تطيل وقت ضيق الان وراحة الكلام هنا قال لما ذكر الله سبحانه وتعالى - [00:17:29](#)

قدرته على الخلق بعد ما ذكر اعمال الملائكة في الاول واقسم بها ثم ساق قصة موسى عاد الى بيان قدرته في الخلق لما قال انتم اشد خلقا ام السماء قدرته في الخلق وبيان آياته سبحانه وتعالى ونعمه على الخلق - [00:17:54](#)

باليوم الاخر الذي جاءت السورة لتقريره وهو يوم القيامة الكبرى او يوم القيامة وجاءت الطامة الكبرى التي تضم باهوالها تفسد وتفزع القلوب واليوم يتذكر الانسان ما سعى من عمل في الدنيا من خير او شر سيتذكرون - [00:18:13](#)

قال الله عز وجل بعد ذلك وبرز الجحيم اي قربت واظهرت وكشفت لهم حتى رأوها حتى رأوها رأي العين قال ثم لترونها عين اليقين يرونها رأي العين قال بعدها - [00:18:37](#)

فاما من طغى فبين حال الناس انهم ينقسمون قسمين يوم القيامة من طغى يعني طغى في كفره وفي معاصيه واثر الحياة الدنيا وقدمها على الآخرة فان الجحيم هي المأوى اي مصيره الى النار - [00:19:00](#)

عكس اما من خاف واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى اي عن عن المحرمات نهى نفسه عن الوقوع في المحرمات الامارة

بالسوء ومعاصيه التي تدله على على هذا الامر نهاها وردها وكسرهما - [00:19:21](#)

ان الجنة هي المأوى ثم ختم السورة بالساعة وموقف الناس منها يسألونك عن الساعة هؤلاء هم الكفار لا يسألون عن ثبوتها وانما يسألون استبعادا سؤال استبعاد سؤال تقليل لو كانوا يسألونه يسألونه سؤال تقرير لامنوا - [00:19:43](#)

لكنهم يستبعدون هذا الامر قد يسألونك عن الساعة ان ينال مرساها استبعادا لا يمكن ان تقع يستبعدون هذا الامر قال الله عز وجل فيما انت من ذكراها الامر ليس اليك - [00:20:08](#)

وانما الى الله الى الله سبحانه الى الله الى ربك منتهاها انما انت منذر فقط من يخشى تذكر وتخوف الذي يخافها والانذار وان كان عاما لجميع الخلق الا ان المنتفع الا ان المنتفعين به - [00:20:23](#)

هم الذين يعني يخاطبون بذلك وينتفعون به وواجه لهم خطاب ولذلك قال تخوف من من يخافها ثم بين حال الكفار المنكرين فقال كأنه يوم يرونها ويعاينون الساعة واليوم الاخر لم يلبثوا في الدنيا ولا في قبورهم كلاهما صحيح - [00:20:42](#)

فان الدنيا قالوا كم لبيت في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوما وكذلك ايضا في قبورهم قال من بعثنا من مرقدنا فالمكت في القبر قليل والدنيا كلها قليلة - [00:21:02](#)

قال الا عشية او ضحى اي وقت عشية او وقت ضحى يوما اقل من يوم يعني فترة او زمنا قصيرا عموما هذه السورة هذه السورة تحدثت عن هذه الموضوعات المهمة وتقرير الايمان باليوم الاخر - [00:21:18](#)

ولعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله نستكمل ان شاء الله باذن الله توقفنا عنده في اللقاء القادم نسأل الله سبحانه ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا ونلتقي ان شاء الله بعد رمضان باذن الله نبدأ بسورة عبس - [00:21:35](#)

وجزاك الله خيرا وبارك الله فيك ونفع الله بك واياكم يا شيخنا الله يحسن اليكم ويرفع قدركم. امين امين. بارك الله فيك -

[00:21:52](#)